Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عيشة الكلاب • ولهذا يبدأ الكاتب قصته بتشبيهه بالكلب • وهو كلب ضال من ذلك النوع الذى يسعى فى الطرقات وراء عظمة : « الكلب المدرب جاست عينـــاه فى شتى الأركان • مسح الأرض بنظراته شبرا شبرا • قفاه تحرقه الشمس فلا يبالى • كل همه بقايا شىء ما •• ورق •• خرق •• أدوات قديمة •• أى شىء » • ويصادف كومة ورق هائلة • فيجمعها « وقد لاح فى عينيه بريق الانتصار » • ويلمح شريط ظل فيتجه اليه « تعبث يده داخل المقطف لتخرج بقطعة خبز جافة • يقضمها على مهل متأملا الشارع شبه الخالى من المارة • مرة أخرى تغيب يده داخل صدره لتخرج عقب سيجارة • تومض فى يده ولاعة أنيقة • يعتدل بموازاة شريط الظل ويسند رأسه الى المقطف • تمر امرأة بدينة فتلتصق نظراته بمؤخرتها • يعبث خفية فيما بين فخذيه • فى تلذذ تام ينفث الدخان !! » •

الرجل يقتات على بقايا الآخرين أيضا : قطعة خبز جافة ربما وجدها فى أحد صناديق القمامة •• عقب سيجارة •• وحتى الولاعة الأنيقة التى التقطها ــ لا ريب ــ أثناء رحلة البحث اليومية • معها تتولد مفارقة لاذعة تشكل عنصرا من عناصر المفارقة الأم بين احساسات الرجل الجنسية وبين هيئته الرثة وقذارته التى لا تفترق عن قذارة مقطفه الى الدرجة التى جعلت الكاتب يوحد بينهما : « يلمح شريط ظل فيتجه اليه • يلقى المقطف ويجلس بجانبه • لفرط قذارته يبدوان قطعة واحدة » • وللرجل ذوقه الجنسى فهو لا ينظر الى أى امرأة ، وانما تلتصق نظراته بمؤخرة « امرأة بدينة » • وهى لقطة نفسية عميقة •• واذا كانت جميع الكائنات تبدو بالمظهر اللائق لأجتذاب الوليف • وكان الرجل يعيش دون المستوى الانسانى ، فقد بدا لنا أن شغله هو الحصـــول على لقمة العيش • واذا بنا نفاجأ بتفكيره فى الجنس • وخفى عنا أنه تفكير غريزى لاســتمرار الحياة • لقد تراكمت فوق رأســه كل بقايا الآخرين ونفاياتهم ، وكان من الممكن أن يصـــيبه تراكمها ببلادة الحس الذى يؤدى به الى العجز الجنسى • غير أن الفطرة انبثقت من جوف هذه التراكمات الاجتماعية الظالمة لتأكيد ذاتها واعلاء كلمتها وكأنها تتحدى حكم المجتمع • فالفطرة الانسانية أكثر ثباتا من كل الأوضاع الاجتمـــاعية المتغيرة • لقد أثرى الكاتب بهذه اللقطة تراث الواقعيــة النقدية ، غير أن القصة ليست قصة « بقايا الآخرين » ، وانما قصة هذه اللحظة المشحونة بالأحاسيس والمشاعر •

وفى القصة الثانية : « اغتيال الزمن الجميل » يصور الكاتب ــ عن طريق الرصد الخارجى ــ حالة صمت مريب يكتنف الناس والأشياء : « بائعة الجرائد العرجاء كفت عن ندائها المعهود وراحت تحدق فى شرود ، تتناول الفلوس من الزبـائن وترد الباقى دون كلمة ، ابنتها المشاكسة